

# جمعية الحياة البرية في فلسطين ومحطة أريحا لمراقبة ودراسة الحياة البرية

عماد الأطرش

جمعية الحياة البرية في فلسطين، بيت ساحور، ص ب ٨٩، فلسطين • www.wildlife-pal.org • wildlife@planet.com

تأسست جمعية الحياة البرية في فلسطين (PWLS) عام ١٩٩٩ في مقاطعة بيت ساحور- بيت لحم بمشاركة من ١٣ بيئياً متخصصاً وذوي خبرة من فلسطين. ويضم نطاق عملها الضفة الغربية وغزة بمهمة متعددة الأبعاد تهدف إلى الحفاظ على الحياة البرية في فلسطين وتعزيز تنوعها الحيوي.

تعتبر فلسطين من أهم الأماكن لمراقبة هجرة الطيور في العالم بفضل موقعها الجغرافي على ملتقى قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا. تضم المنطقة بيئات متنوعة تستضيف الأنواع المقيمة. تضع الجمعية الحفاظ على الحياة البرية وإعادة تأهيلها في قمة سلم أولوياتها. أنشأت محطة أريحا لمراقبة ودراسة الحياة البرية (JWMS) بهدف اجتذاب الحياة البرية إلى المنطقة من جديد، بينما تجري مراقبة الأنواع المقيمة والمهاجرة.



أنطون خليلية من محطة أريحا لمراقبة ودراسة الحياة البرية يعرض لأعضاء مدرسة في بيت جانا، فلسطين، أسلوب تسجيل طير © Imad Atrash-PWLS data Base 2006



الصدرد الرمادي الكبير (Lanius excubitor)، من الطيور المقيمة في محطة أريحا. © Imad Atrash-PWLS data Base 2006

قامت الجمعية بتسجيل وتسجيل الطيور في المحطة خلال السنوات القليلة الماضية. وقد تم الإمساك بعدد من الطيور العائدة خلال هجراتها الخريفية والربيعية، ضمت طيور نقشارة الصفصاف *Phylloscopus collybita*، وهازجة فيراني (حمرة) بيضاء الحنجرة الصغيرة *Sylvia Curruca*، والغندليب أزرق الحلق *Luscinia Svecica*، والحميراء الدبساء/حمروش *Phoenicurus Ochruros*. وقد تعود الطيور إلى هذا الموقع بسبب موقعه الملائم على طريق هجرتها بين أوروبا وأفريقيا وكذلك بسبب درجة الحرارة الملائمة، وتوفر الماء والطعام. ويتم العمل حالياً على استقصاء طول المدة التي تقضيها الطيور في هذا الموقع. إضافة إلى الطيور المهاجرة، تم أيضاً تسجيل عدد من الطيور المقيمة بما في ذلك عصفور الشمس الفلسطيني *Nectarinia osea*، ودوري البحر الميت *Passer moabiticus*، والصدرد الرمادي الكبير *Lanius excubitor*، والثرثرة العربية *Turdoides squamiceps*.

أريحا هي من أقدم مدن العالم، وتشتهر بأهميتها التاريخية والبيئية والحيوية. وتمثل جزءاً من وادي الصدع الكبير (الواقع 400م تحت سطح البحر) وتعرف بأنها عنق زجاجة "منطقة هامة للطيور" (IBA) وفقاً لتعريفات IUCN و Birdlife International. تعتبر أريحا موقعا ثميناً وحساساً لكونها موقع إقلاع لكثير من الطيور كالمهاجرات المحلقة، إضافة لكونها غاية في الأهمية للموائل والأنظمة البيئية التي تضمها. ويقدر بأن قرابة 500 مليون طير تعبر المنطقة سنوياً. تضم محطة أريحا مساحة تقارب 150 دونم مساحة (حوالي 38 هكتار) تحيطها حقول زراعية غرباً وامتداد طبيعي شرقاً يصل إلى ضفاف نهر الأردن. تمكن مسافتها النسبية من المناطق المأهولة وفرة من الحياة الحيوانية والنباتية البرية.

كانت محطة أريحا في الماضي حديقة نباتية تحت إشراف اللجنة الفلسطينية لترويج السياحة بمحافظه أريحا وموّل إنشائها من قبل الحكومة الكورية. وتقع المنطقة الآن تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة. وبسبب أهمية المنطقة فإن الجمعية واللجنة ستعملان على إعادة تنشيط المنطقة. وسيتم التركيز في المشروع على دعم التنوع البيئي لمنطقة أريحا، وحماية الصحراء، وترويج السياحة البيئية، إنشاء محطة لتسجيل الطيور ومركز للتعليم البيئي، ومركز إعادة التأهيل للحياة البرية. للمشروع العديد من المنافع؛ فبالإضافة إلى خلق مؤسسات سياحية ذاتية الاستدامة، فإن هناك فوائد تعليمية لأطفال المدارس والمدرسين وللمحبي الطبيعة والحياة البرية ومراقبي الطيور. وتتبع الفوائد الزراعية من تواجد صناديق الأعشاش لبوم المزارع التي تساعد في تقليل الآفات بشكل يصبح استخدام المبيدات الكيماوية الضارة بالبيئة أمراً غير مجد اقتصادياً.



باحثي الجمعية أنطون خليلية وطلال بني عودة يطلقان طيراً مأسورا في شباك. © Imad Atrash-PWLS data Base 2006